

## أضواء البيان

@ 84 @ العلم : هي استفهامية ، وقال بعضهم : هي نافية وكلاهما له وجه من النظر . .  
واعلم أن قول من قال : { لَوَّالَ دُعَاؤُكُمْ } ، أي : دعاؤكم إياي لأغفر لكم ، وأعطيتكم  
ما سألتكم ، راجع إلى القول الأوَّل ؛ لأن دعاء المسألة داخل في العبادة ، كما هو معلوم .  
وقوله : { فَتَقَدَّرَ كَذَّبْتُمْ } ، أي : بما جاءكم به رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم . .  
وقد قدّمنا في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ عَذَابَ إِلَهَامًا كَانَ غَرَامًا } ، أن معنى  
قوله تعالى : { فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } ، أي : سوف يكون العذاب ملازمًا لهم غير  
مفارق ، كما تقدّم إيضاحه . .

وقال جماعة من أهل العلم : إن المراد بالعذاب اللازم لهم المعبّر عن لزومه لهم ، بقوله  
: { فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } ، أنه ما وقع من العذاب يوم بدر ، لأنهم قتل منهم  
سبعون وأسر سبعون ، والذين قتلوا منهم أصابهم عذاب القتل ، واتّصل به عذاب البرزخ  
والآخرة فهو ملازم لا يفارقهم بحال ، وكون اللزام المذكور في هذه الآية العذاب الواقع يوم  
بدر ، نقله ابن كثير عن عبد اللّٰه بن مسعود ، وأبيّ بن كعب ، ومحمّد بن كعب القرظي ،  
ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، والسدي ، وغيرهم ، ثم قال : وقال الحسن البصري :  
{ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } ، أي : يوم القيامة ولا منافاة بينهما ، انتهى من ابن كثير  
، ونقله صاحب ( الدر المنثور ) عن أكثر المذكورين وغيرهم . .

وقال جماعة من أهل العلم : إن يوم بدر ذكره اللّٰه تعالى في آيات من كتابه ، قالوا  
هو المراد بقوله تعالى : { وَلَئِن دُنِيَ يَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى } ، أي : يوم  
بدر ، { دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ } ، أي : يوم القيامة ، وأنه هو المراد بقوله :  
{ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } ، وأنه هو المراد بالبطل والانتقام ، في قوله تعالى :  
{ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنزَامًا مُّنتَقِمُونَ } ، وأنه هو الفرقان  
الفارق بين الحقّ والباطل في قوله تعالى : { وَاعْلَمُوا أَنزَامًا غَنَمْتُم مِّن شَيْءٍ  
فَأَنزَمْنَا لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسَاكِينِ } ، وهو يوم بدر ، وأنه هو الذي فيه النصر في قوله تعالى : { وَلَقَدْ  
نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ } ، وكون المراد بهذه الآيات المذكورة يوم بدر ثبت بعضه في  
الصحيح ، عن ابن مسعود ، وهو المراد بقول الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في نظمه للمغازي  
في الكلام على بدر ، وقد أتى منوهًا في الذكر